[88] إلياس عليه السلام أو ضمير " وقف " أيضا لالياس، أي قام تعظيما. باب غامض، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر " حسبنا كتاب ا وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض في الارض، أي ذهب وسار. إن القرآن ليس بناطق، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الاحكام كل من نظر فيه، فإن كثيرا من الاحكام ليست في ظاهر القرآن، وما فيه أيضا تختلف فيه الامة وفي فهمه، فظهر أن القرآن إنما يفهمه الامام، وهو دليل له على معرفة الاحكام. أو المراد أن القرآن لا يكفي لسياسة الامة، وإن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لابد من آمر وناه وزاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله عليه السلام: وأقول: قد عرضت، مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر، والحكم الذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الامة وليست في القرآن، أي في ظاهره الذي يفهمه الناس وإن كان في باطنه ما يفهمه الامام عليه السلام. قوله ثم وقف أي أبو جعفر عليه السلام، فقال أي إلياس، قوله: أن تظهر أي الفتنة وهو مفعول " أبى " وقوله: وليس في حكمه، جملة حالية، والضمير في " حكمه " راجع إلى ا، قوله: " في الارض " أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفتري خصمكم: أي يكابر بعد إتمام الحجة معاندة أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم. قوله: قال في أبي فلان وأصحابه، أقول: يحتمل وجوها: الاول: ما خطر ببالي وهو أن الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه، أي عمر وعثمان، والخطاب معهم، فقوله: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم " أي لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والامامة، وخص علي عليه السلام به حيث نص الرسول صلى ا عليه وآله، عليه بالخلافة، وحرمكم عنها، ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهرية بعد رسول ا صلى ا عليه وآله، اي مكنكم من غصبها من مستحقها ولم يجبركم على ترك ذلك، واحدة مقدمة، أي قوله: " لا تأسوا " إشارة إلى قضية متقدمة، وهي النص
